منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون **ج٥٦/ متنوعات/١٠**
البند ١٠ من جدول الأعمال **٢٤ أيار/ مايو ٢٠٠٣**
A56/DIV/10

الموائد المستديرة: البيئة الصحية ضرورية لنمو الأطفال نمواً صحياً

تقرير من الأمانة

١- انعقدت أربع موائد وزارية مستديرة للنقاش، بشأن موضوع "البيئة الصحية ضرورية لنمو الأطفال نمواً صحياً، في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠٠٣ بالتزامن مع بعضها البعض خلال جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين. وقام وزراء الصحة أو ممثلوهم بتحليل هذه المسألة وبينوا الكيفية التي يمكن بها التصدي على النحو الأفضل للتحديات التي تشكلها البيئات غير الصحية. وتقاسموا المعلومات عن أفضل الممارسات، وحددوا وسائل التغلب على أهم العوائق والعقبات التي تعترض تحقيق النجاح، وأبرزوا التدخلات الأساسية في مجال السياسة العامة واستراتيجيات العمل، وبحثوا دور قطاع الصحة وغيره من القطاعات في الصحة البيئية للأطفال، وتقدموا بتوصيات إلى منظمة الصحة العالمية وإلى التحالف من أجل تهيئة بيئات صحية للأطفال من أجل التقدم في العمل في هذا المجال. ويرد أدناه ملخص للقضايا الرئيسية التي أثيرت في الموائد المستديرة.

المخاطر البيئية المحتملة المحدقة بصحة الأطفال والتي تتسم بالأهمية على نطاق العالم

٢- حدد المشاركون ست فئات أساسية تندرج تحتها المخاطر البيئية المحتملة المحدقة بصحة الأطفال: تأمين المياه المنزلية؛ والعادات الصحية والإصحاح؛ وتلوث الهواء (بما في ذلك تلوث الهواء الداخلي ودخان التبغ المنتشر في البيئة)؛ والأمراض التي تحملها النواقل؛ والأخطار الكيميائية (مثل مادة الرصاص والاستعمال غير السليم لمبيدات الهوام)، والإصابات العرضية. وأكد المشاركون على أنه بالرغم من أن هذه المخاطر تبين الأولويات الشاملة فإن هناك عوامل اختطار وقضايا محددة تتكشف بوصفها ذات أولوية أعلى في بعض المجتمعات المحلية أو البيئات المحيطة.

التصدي للمخاطر المتعددة والبيئة التي تهدد صحة الأطفال

٣- سلم المشاركون بأن الأطفال غالباً ما يتعرضون للعديد من المخاطر الآنفة الذكر في آن واحد في الأماكن التي يعيشون فيها ويتلقون تعليمهم ويلعبون. وبينوا قيمة "نهج التركيز على البيئات المحيطة" بوصفه استجابة متكاملة ومشتركة بين القطاعات لمواجهة المخاطر المتعددة التي تكتنف صحة الأطفال في البيئات المحيطة ذات الأولوية كالمنزل والمدرسة والمجتمع المحلي.

٤- أبرز المشاركون التقدم الذي أحرز في العديد من البلدان لتحسين صحة الأطفال كما تدل على ذلك مؤشرات صحة الأطفال مثل معدلات وفاة الرضع والأطفال دون الخامسة والنسبة المئوية للتغطية التمنيعية. بيد أن تهيئة البيئة الصحية للأطفال ظلت مجالا يثير عميق القلق كما تدل على ذلك الأمثلة المتعددة التي قدمت على المخاطر التي تواجه صحة الأطفال في شتى البلدان.

٥- واسترعى بعض المشاركين الانتباه إلى أهمية النظر إلى البيئة من منظور أعم. فأهمية الأبعاد الاجتماعية، كما قال أحد المشاركين، لا تقل عن أهمية الجوانب المادية. والنظم القيمية والسياقات الثقافية التي ينمو فيها الطفل ويترعرع لها أثر مهم في صحة الأطفال، بصورة مباشرة وغير مباشرة. وشدد أحد الوزراء على الأهمية المطلقة للبيئة التي تتميز بالسلم. وجرى التأكيد على تأثير الفقر بوصفه محددا أساسيا للعديد من عوامل الاختطار ذات الصلة بالبيئة - إن لم يكن لجميعها. فللفقر ولنواحي الإجحاف السائدة أثر كبير على الأطفال والأسر؛ فهي تقوض الإيمان بمستقبل مشرق ينعم فيه الإنسان بالصحة في ظل التنمية الاقتصادية والاجتماعية السليمة.

٦- وقال أحد الوزراء إنه "يجب النظر إلى الأطفال على أنهم مجموعة سكانية سريعة التأثر في حد ذاتها وليسوا مجرد بالغين صغيري السن". وشدد مشاركون آخرون على ضرورة النظر إلى الأطفال من منظور تنوع فئاتهم، بما في ذلك الاختلافات بينهم على أساس نوع الجنس الاجتماعي، والانتماء العرقي وبيئاتهم الريفية والحضرية. ولهذا المنظور آثاره فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ السياسات والتدخلات التي تركز على الأطفال وتراعيهم. وأبرز مشاركون عديدون أهمية تحقيق توازن بين الوقاية والرعاية في توخي تهيئة بيئات صحية للأطفال وأهمية الوقاية المبكرة لمنع الإعاقة والمعاناة على مدى الحياة، بدءا بحماية الحوامل والمواليد. وهناك الكثير مما يمكن وينبغي عمله لمواجهة عوامل الاختطار والوقاية من الوفاة والمراضة. وفي الوقت نفسه، تعتبر النظم الصحية العالية الجودة والنهوج الشاملة والمتكاملة للرعاية والعلاج أمورا حيوية في مجال تأمين البيئات الصحية للأطفال.

السياسات الأساسية واستراتيجيات العمل

٧- عمد المشاركون، لدى تناول مسألة المخاطر البيئية على صحة الأطفال وإيجاد بيئات صحية أفضل للأطفال، إلى التشارك في طرح العديد من الأمثلة للسياسات الفعالة والتدابير التشريعية والآليات المؤسسية وأفضل الممارسات في التدخلات، والمبادرات الواعدة الممكن الاستناد إليها. ورئي أن الالتزام العالي المستوى والمستدام بالبيئات الصحية للأطفال أمر حيوي في جميع مجالات السياسة والعمل.

٨- وأشار المشاركون مرارا إلى أهمية التدابير التي تتخذ في مجال السياسة العامة والمجال التشريعي، بما في ذلك الرصد الفعال للتشريع وإنفاذه، ووضع معايير ومقاييس لحماية وتعزيز صحة الأطفال، وتأمين البيئات التي يعيشون فيها ويتلقون تعليمهم ويلعبون. وقدمت أمثلة عديدة من بلدان شتى. وتشمل المواضيع المشتركة في مجال السياسة العامة التي أبرزها المشاركون ما يلي: ضرورة وضع السياسات على أساس القرائن؛ وجعل احتياجات الأطفال تحظى بالأولوية عند رسم السياسات؛ وضمان اتساق السياسات داخل القطاعات وفيما بينها؛ وضرورة التماس الحلول الخلاقة والمبتكرة لتأمين البيئات الصحية للأطفال من قبيل استخدام مزيج من المبادرات في مجال السياسات للتصدي للمخاطر المحتملة، وإيجاد حوافز للأسر، ومقدمي الخدمات، والمجتمعات المحلية وغيرها لإحداث التغييرات اللازمة.

٩- وتم إبراز العديد من الآليات المؤسسية الممكن أن تكون حاسمة في حماية صحة الأطفال والبيئة. وتتراوح بين الوزارات المعنية بنماء الأطفال، والمجالس المعنية بالأطفال ذات التمثيل الشامل للقطاعات، واللجان الوطنية المعنية بتهيئة بيئة صحية للأطفال، وبرلمانات الأطفال، والمراصد الوطنية لحقوق الأطفال. ولدى ذكر الأمثلة وغيرها أبرز المشاركون أهمية التمكين للأطفال وكفالة مشاركة الأطفال بطرق مناسبة كي ما يكون لهم دخل في رسم السياسات والبرامج التي تهمهم، وأن تؤخذ بعين الاعتبار تصوراتهم للمخاطر وللصحة في تصميم التدخلات.

١٠- لقد أتاحت مناقشات المائدة المستديرة فرصة فريدة من نوعها لتقاسم المعلومات عن أفضل الممارسات في التدخلات فضلاً عن المبادرات الواعدة التي يمكن أن تؤسس عليها بيئات صحية أفضل للأطفال. ومن بين "مفاتيح النجاح" التي تم تحديدها: اعتماد نهوج متكاملة وفيما بين القطاعات وتقوم على أساس المجتمع المحلي في التصدي للمخاطر المحتملة المتعددة في بيئات محيطة مختلفة؛ وضمان المشاركة الفعلية للمجتمعات المحلية والأسر والأطفال والأطراف المعنية في جميع مراحل تصميم وتنفيذ ورصد وتقييم التدخلات والمبادرات؛ والتشديد على إتاحة الفرص للأطراف المعنية الآخرين للقيام بعمل، وأهمية استخدام التعليم ووسائل الاتصال للحد من التعرض لعوامل الاختطار وتعزيز التفاهم واتباع سلوكيات وأساليب حياة أكثر صحة.

١١- وثمة موضوع مشترك هو الحاجة إلى خطط استراتيجية لتهيئة بيئات أكثر صحة للأطفال في البلدان كخطوة أولى ضرورية. وتحدد هذه الخطط التوجه والنهج وترسي الأساس لخطط العمل، وتسمح بقياس التحسينات باستخدام مؤشرات للصحة البيئية للأطفال. كما تسمح الخطط الاستراتيجية للبلدان بتعيين الاحتياجات المحددة ذات الأولوية على المستويين الوطني ودون الوطني وسبل تلبية هذه الاحتياجات في خطط العمل ذات الصلة على مستويات شتى من قبل جميع القطاعات وفي جميع البيئات المحيطة.

دور قطاع الصحة والقطاعات الأخرى

١٢- شدد المشاركون على أن قطاع الصحة لا يمكنه، وحده أو بشكل منفرد، أن يعالج جميع عوامل الاختطار البيئية المحتملة التي تؤثر في صحة الأطفال. وتقدموا في تناول فكرة مفادها أن قطاع الصحة يجب اعتباره قطاعا رائدا ومنسقا وميسرا للأمور. وتشمل الأنشطة التي يحتل فيها قطاع الصحة مركزا يؤهله للريادة ما يلي: توفير القرائن العلمية بشأن أثر البيئة في مجملها على صحة الأطفال ورفاههم؛ وتيسير الحصول على هذه القرائن؛ وتحديد المشاكل والعمل مع قطاعات أخرى لاستنباط حلول متكاملة؛ والشروع في تخطيط إنمائي مشترك؛ والشروع في وضع معايير ومبادئ توجيهية؛ وتحديد مؤشرات تمكن كل القطاعات من تقييم التقدم المحرز في تأمين بيئات صحية للأطفال ورصد هذا التقدم وترصده وتقييمه، وإبراز المجالات التي تستحق البحث. وينبغي أيضا أن يقود وييسر إنشاء تحالفات مع القطاعات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وسائر الأطراف المعنية بتهيئة بيئات صحية للأطفال وينبغي لقطاع الصحة أيضا أن يعزز الاتصال. وهذا الاتصال على جميع المستويات، وبين كل الأطراف الفاعلة والأطراف المعنية له أهمية في نشر الرسائل والمعلومات المتعلقة بالبيئات الصحية للأطفال والخطوات التي يمكن للجميع اتخاذها لبلوغ الهدف. ويمكن أن يكون هذا الاتصال كذلك أداة لضمان ألا تقوم وسائل الإعلام بنقل رسائل تضر بصحة الأطفال ورفاههم، بل تقوم بدلا من ذلك باستخدامها لتشجيع السلوك والإجراءات والمبادرات التي تسهم في تعزيز البيئات الصحية للأطفال.

١٤- وسلم المشاركون بالحاجة إلى الاضطلاع بعمل مشترك بين القطاعات لضمان أن يتم تناول جميع الجوانب المرتبطة بهذه البيئات الصحية بطريقة متكاملة داخل القطاعات وفيما بينها. وضربت أمثلة عديدة بشأن برامج ومبادرات ومشاريع ناجحة بما في ذلك المدارس المعززة للصحة والمدن الصحية والبلديات الصحية والحدود الصحية والجزر الصحية. فضلاً عن مبادرات مثل التدبير العلاجي المتكامل لأمراض الطفولة ومبادرة دحر الملاريا والاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ومبادرة الأمومة المأمونة وغيرها. وتشمل النهج والبرامج المشتركة بين القطاعات، التي تم وضعها في قطاعات أخرى وحققت نتائج إيجابية هامة بالنسبة للبيئات الصحية للأطفال، ما يلي: تخليص البنزين تدريجياً من الرصاص؛ وبرامج توصيل الكهرباء إلى الأرياف؛ وتحسين البنية الأساسية الخاصة بإمدادات المياه وتحسين التثقيف في مجال العادات الصحية؛ وبرامج الأمن الغذائي. وأكد المشاركون على ضرورة استخلاص الدروس من هذه النجاحات وضرورة الاستناد إليها وتعزيزها وتكرارها على نحو ملائم.

دور منظمة الصحة العالمية والتحالف من أجل تهيئة بيئات صحية للأطفال

١٥- ناشد الوزراء وممثلوهم المنظمة أن تواصل دعم وتعزيز التحالف من أجل تهيئة بيئات صحية للأطفال والعمل مع الدول الأعضاء على تأمين هذه البيئات. وحظي التحالف بتأييد قوي بوصفه أداة تتيح تكثيف الإجراءات العالمية بشأن عوامل الاختطار البيئية المحتملة التي تؤثر في صحة الأطفال عن طريق توفير المعرفة وتعزيز الإرادة السياسية وحشد الموارد وحفز العمل.

الخطوات المقبلة

١٦- من المرجح أن تحظى الأنشطة التالية، التي تم التأكيد عليها أثناء مناقشات المائدة المستديرة، بالأولوية في إجراءات المتابعة التي ستضطلع بها الدول الأعضاء:

- وضع خطط استراتيجية في البلدان من أجل تهيئة مجال البيئات الصحية للأطفال
- الاضطلاع، في البلدان، بعمليات تقييم الاحتياجات وتحديد الأولويات وتحديد عوامل الاختطار الصحية والبيئة المحتملة التي تؤثر على الأطفال
- إنشاء مراكز إقليمية معنية بتهيئة البيئات الصحية للأطفال
- إقامة شبكات إقليمية معنية بتهيئة البيئات الصحية للأطفال
- تقاسم أفضل الممارسات من خلال مركز لتبادل المعلومات بشأن البيئات الصحية للأطفال
- استهلال مشاريع رائدة، في بلد أو بلدين في كل إقليم، لتهيئة البيئات الصحية للأطفال
- تعميم القرائن العلمية بشأن عوامل الاختطار المحتملة التي تؤثر في صحة الأطفال تعميماً واسع النطاق عن طريق صحائف الوقائع

- تحديد المؤشرات الشاملة لرصد وتقييم التقدم المحرز في تهيئة البيئات الصحية للأطفـــال، وذلـــك بالاستناد إلى العمل الذي تم الاضطلاع به بالفعل في هذا المجال
- إعداد مواد تدريبية وتثقيفية
- إجراء بحوث عملية بشأن عوامل الاختطار البيئية المحتملة التي تؤثر في صحة الأطفال
- حشد موارد المبادرات الخاصة بتهيئة البيئات الصحية للأطفال في البلدان.

= = =